3/ خصائص اللسانيات التطبيقية:

تحاول اللسانيات التطبيقية الإجابة عن أسئلة التي متعلقان بميدان تعليم اللغات وهما: - ماذا نعلم؟ - كيف نعلم؟

لذلك نجدها تتميز بالخصائص التالية:

أ- الإجرائية: وذلك لأنها "مرتبطة بحاجات المتعلم، وكل ما يحرك المتعلم من معتقدات وظنون وأوهام لإنجاز الكلام"، وهي تعمل على تلبية الحاجات المتغيرة المتعلقة بتعليم اللغات، خصوصا لغات الاختصاص أو ما يسمى باللغات الوظيفية المتخصصة كالمعاملات التجارية، البنوك...

ب- الانتقائية: حيث يختار الباحث ما يراه ملائما للتعليم والتعلم، من خلال انتفاع التزعة الاختيارية، فيما يخص البرامج والمحتويات التي تناسب مع المتعلم، لأن اللسانيات التطبيقية تهتم كما قلنا سابقا بتعليم اللغات أساسا، وعندنا: "التدريس يعني الاختيار والانتقاء، إذن فعالم اللغة التطبيقي يقوم بعمليات اختيار وظيفية. على ضوء معايير النجاعة والاقتصادية والمردودية" وكلها عوامل تساهم في تقديم عملية تعليمية ناجعة تحقق الأهداف المخطط لها مسبقا.

ج- الفعالية: وقد سميت بذلك لأنها تبحث عن الوسائل الفعالة لتعليم اللغات تعليما ناجحا، إذ تنصب الجهود على إيجاد الوسائل التربوية الأكثر فاعلية، من خلال "انتقاء المضمون الوظيفية الملائمة، والتراكيب الأكثر تكرارا في الاستعمالات التواصلية، ووضع المناهج المتكاملة واختيار المناهج والطرائق الأكثر فاعلية والملائمة في التدريس".

د- دراسة التداخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية، وبالتالي دراسة الاحتكاكات اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا، ودراسة ذلك في الجزر اللغوية أو في الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدد اللغوي.

4/ مجالات السياسات التطبيقية:

من أوجه نشاطها نذكر ما يلي:

* التخطيط اللغوي: ويعني بالتخطيط أن تكون هناك سياسة مبنية على مجموعة من التدابير التي تتخذ من أجل تنفيذ هدف معين، وهذا يعني أن مفهوم الخطة يحدد بعنصران: أولهما وجود هدف أو غاية نريد الوصول إليها، وثانيهما وضع تدابير محددة ووسائل مرسومة من أجل بلوغ الهدف

* دراسة لغة الإعلام: والمقصود بها هنا دراسة كل الوسائط العاملة على الاتصال.

* دراسة لغة الإعلان التجاري وكيفية التأثير باللغة: وهو وجه من أوجه الوسائط، إذ أنها تعتمد طريقة خاصة في كيفية التأثير في المستقبل، وذلك لأنها تركز على اختيار اللغة المؤثرة أكثر في المتلقي.

* هندسة الاتصال: تعتمد على الطرائق الحديثة تغية تمثل الهدف بأسهل وسيلة ممكنة.

* كتابة المحاضر: تأتي عن طريق وضع ميكانيزمات آلية معالجة من قبل البرمجيات، وفيها تخزن المعلومات، ويعمل الكمبيوتر على إحصائها وتصنيفها.

* تصميم النظم الكتابية: وهي عملية فنية تعتمد تقنيات الاتصال حيث تدخل في صناعة وتوصيل الخطاب دون تشويش.

* محاربة الأمية: طريقة تقليدية في محتواها، وتدخل ضمن العمليات التعليمية التي توجه لمن فاتهم وقت التدريس لاعتبارات كثيرة.

* التحليل النفسي: ويقصد بها مراعاة الجوانب الاجتماعية والنفسية للمرسل والمستقبل، ومراعاة الخصوصيات والظروف المحيطة لكل منهما.

* علاج العيوب النطقية: هذه العيوب التي يعاني منها المتكلم، والتي تعوق عملية اكتساب اللغة السليمة، مما يحد من قدرته على الفهم والإفهام، مع الزمنية مراعاة خصوصية المتكلم.

* جغرافية اللغات: والذي يعمل على تحديد الظواهر الأساسية في الأجناس البشري، والتنوع اللغوي، وتسجيل النماذج للأنماط اللغوية، وقياس مدى انتشار الظواهر المختلفة، ودرجة أهميتها من الحضارة والبداوة والثقافة، وهذا الجانب يهتم خاصة بالمناطق ذات التعدد اللغوي، أو المناطق التي لها خصوصيات لغوية.

* برامج الحاسب الإلكتروني: وهي البرامج التي تحملها الآلة العصرية، حيث تُمنح البرمجيات، كل ما يتعلق بأليتوات العمل تحت نظام البرامج في لغة الآلة.

* الترجمة والترجمة الآلية: تتحدد الترجمة في استبدال لغة بلغة أخرى للتعبير عن المعنى نفسه، أما الترجمة الآلية فيتدخل فيها الذكاء الاصطناعي، عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفة المخزنة تفعل التراكيب والمصطلحات التي سيترجمها في مقابل اللغة التي يترجم منها.

* تعليم اللغات: كما قلنا سابقا للإجابة عن: ماذا نعلم؟ وكيف نعلم؟ أي بالاهتمام بأهم انشغالات الفعل التربوي، بمعنى آخر: كل ما له صلة بتعليم اللغات من الاتجاهات والطرائق والوسائل، وكذا من إعداد للبرامج والمقررات.

* تصميم المقررات التعليمية: ولا يكون إلا من خلال تحديد الهدف المقرر والذي سيؤدي إلى تحديد المحتوى المنشود من الحوانب الخاصة بنية اللغة والمعجم، كذا المهارات اللغوية المستهدفة.

* تحليل الأخطاء: والتي من بين أهم النقاط التي اهتمت بها اللسانيات التطبيقية، وقد ركزت على الأخطاء الشائعة، وغير المتعمدة لما تطرحه من مشكلات لغوية، واتبعت الخطوات التالية: جمع المادة عن طريق توجيه مجموعة من الاستبانات، والاختبارات للمتعلم، تحديد الأخطاء وتصنيفها، معالجة هذه الأخطاء

* إجراء الاختبارات اللغوية: سواء تعلق الأمر باللغة الأصلية أو الأجنبية والسعي إلى تطوير الوسائل اللازمة لتحسين هذه الاختبارات من ناحية المحتوى، ومن الناحية الفنية للوصول بها إلى أعلى درجة من الصدق والثبات والتميز وسهولة التطبيق.

* دراسة التداخلات: وذلك لأن مناهج اللسانيات التطبيقية الحديثة لا تغفل تأثيرات لغة المنشأ في تعليم اللغة. لذلك كانت الدراسات اللغوية المقارنة من أنشط المباحث في هذا العلم.

لذلك يمكننا القول أن اللسانيات التطبيقية مجال مستقل من مجالات البحث العلمي، وهيئة الوعي بالمشاكل التطبيقية في ميدان تدريس اللغات، وتحليل هذه المشكلات، وإيجاد الحلول الناجعة لها. نقطة البداية والارتكاز في عمل اللساني التطبيقي الذي سيستدعي معارف النظرية اللسانية، فيختار منها ما يحتاجه من بين المعطيات النظرية التي تمده بها علوم اللغة المختلفة، ثم يعمل على تفسيرها وإعادة تنظيمها لتتناسب مع حاجيات التعليم.

5 / مرجعيات اللسانيات التطبيقية:

أ- علم اللغة:

كان حقل اللسانيات التطبيقية في بدايته ظهوره مرتبطا ارتباطا وثيقا باللسانيات النظرية، حيث تبنت اللسانيات التطبيقية في بدايتها طرائقا تستقي مبادئها مباشرة من اللسانيات العامة كطريقة النحو والترجمة، والطريقة السمعية الشفوية، وهذا ما جعل الكثير من الباحثين يصنفونها على أنها جزء من اللسانيات العامة، لأنها "نشاط لغوي يقع تحت مظلة اللسانيات العامة، ويستمد منه قوته ومكانته، وما اللسانيات التطبيقية إلا تطبيق لمبادئ اللسانيات العامة على بعض المسائل العلمية".

في حين يرى جمع كبير من الدارسين أن حقل اللسانيات التطبيقية ليس فرعا من اللسانيات ~~التطبيقية~~ العامة، وإنما هو علم مستقل له مجالاته ومصادره.

وعن هذا الجدال نجد أن السواد الأعظم من الباحثين يقرون بالدور الذي لعبته وتلعبه اللسانيات العامة في تغذية اللسانيات التطبيقية، بحوثها وتطبيقاتها، إذ قدمت الأسس النظرية لغالبية البحوث التي أجريت في اللسانيات التطبيقية، فغدت ~~تمثل~~ حق المكون الرئيس لها، لاسيما على مستوى الحقائق العلمية المتعلقة بطبيعة اللغة وخصائصها الصوتية والصرفية، النحوية والدلالية، وانطلاقا منها "يبدأ علم اللغة التطبيقي في وضع الأساليب والإجراءات التي يستطيع بها أن يحول هذه الحقائق المجردة إلى استراتيجية تتمثل في مقرر تعليمي".

كما استفادت اللسانيات التطبيقية من المنهج الوصفي في وصف اللغة ودراستها كنظام متداخل ومتكامل على اعتبار مجموعة من مركبات من العناصر تتحدد في إطارها المكونات والعلاقات التركيبية والتي تتسلسل وتتكامل لتجعل من الأنظمة متداخلة، ومن الوظائف متضامنة. كما أفادت أيضا من النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي في تحليلها وتحديدها لمفهوم القدرة على اكتساب اللغة، وكذا مفهوم الأداء الذي لا يمكن فهمه إلا في ضوء البنية العميقة والسطحية.

وحاليا يمكننا القول أن مهمة اللسانيات التطبيقية قد تعدت اختبار إمكانية تطبيق النظريات اللغوية إلى دراستها وتمحيصها، فصارت العلاقة بين اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية علاقة "شراكة مثمرة" وليست علاقة مسريا بلا تفاعل يقوم به واضعو النظريات على القائمين على التطبيقات."

كما تستمد اللسانيات التطبيقية من علوم أخرى مرجعيتها وآليات في حقل مشكلات تعليم اللغات، دون أن تكون العلاقة بينهما علاقة مباشرة، وإنما من خلال تطويع المادة لتتناسب مع طبيعته.

ن: علوم أخرى: أشرنا سابقا إلى أن اللسانيات التطبيقية تعمل في إطار سؤالين رئيسيين: ماذا نعلم؟ وكيف نعلم؟ وعليه فإن الإجابة لن تكون إلا في علم التربية الذي يقدم الإجراءات التعليمية الفعالة، إضافة إلى علم النفس، وعلم الاجتماع وفروع أخرى من هذه العلوم، كما أن هذه القائمة من العلوم تبقى مفتوحة، لأن المجالات المستقبلية تتطلب الاستعانة بعلوم أخرى. كما أن تعدد مصادر ومرجعيات اللسانيات التطبيقية يعود إلى طبيعة هذا العلم، فهو انتقائي يعتمد على أي مصدر من مصادر المعرفة، لحل المشكلات اللغوية والتعليمية، لأن هذه المشكلات هي الأخرى تشتمل على عوامل مختلفة إلى جانب العوامل اللغوية كالعوامل التربوية، الاجتماعية، النفسية، الإيديولوجية، السياسية، الاقتصادية...

وبعد حان تعلم اللغات أهم ما تشتمل عليه اللسانيات التطبيقية، لأنه يهتم بكل ما يتعلق من اتجاهات وطرائق التدريس، والوسائل المعينة للتعليم، وإعداد المعلمين والمناهج والمواد التعليمية.

وعليه يمكننا القول أن اللسانيات التطبيقية تساهم وبشكل فعال في حل العديد من مشكلات تعليم اللغات، غير أنه "لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نعد اللسانيات التطبيقية على أنها مجرد مشكلات أو قضايا ووسائل لتعليم اللغات فقط، فميدانها ومجالها أرحب يقتضي إقامتها لعديد العلاقات مع بقية الأنظمة المستخدمة في الميادين التطبيقية" فقد استفادت اللسانيات التطبيقية من نتائج البحوث المختلفة في علوم شتى كعلم الاجتماع، وعلم النفس، من أجل اختبار نظرياته، وتطوير مناهجه، وإجراءاته البحثية، ووسائله التطبيقية.